الترجمة التفسيرية الصينية لمعاني القرآن الكريم

شمس الدين

جامعة نينغشيا – الصين

الملخص:

دلت السجلات التاريخية الصينية بالآراء المرجحة على أن الإسلام قد انتشر في الصين في العهد العثمانى في عام 651م بهجرة الأوائل المسلمين العرب إلى الصين للتجارة والدبلوماسية والخ. وأما نشر القرآن الكريم في الصين فقد تم بالأسلوبين في العصرين، وهو أسلوب تعليم سوره وآياته المختارة الكريمة جيلا بعد جيل في البيوت المسلمة العربية والفارسية ومساجدهم المنتشرة في جنوب الصين وشرقها فيما بين عصر تانغ الملكية(618–907م) وعصر سونغ الملكية(960–1276م)، وأسلوب النسخة اليدوية الكاملة العظيمة بين الدفتين والتى يهاجر أبو قومية سالا المسلمة الصينية آحمان وقارمان بها من سمرقند إلى الصين فيما بين عام 1255–1259م تقريبا والتي تكون محفوظة الآن في مسجد جيز بمدينة تشينهوا الواقعة في مقاطعة تشينغهاى في شمال الغرب الصيني، فهذه النسخة العظيمة دليلة على أنها نسخة المصحف الأولى في التاريخ الإسلامي الصيني.

الكلمات الدالة: معاني القران الكريم، الإسلام في الصين، الترجمة العربية في الصين، المسلمون في الصين.

Abstract

Chinese historical records witness that Islam was spread in China during the Othman's Period year 651, when first Arab Muslims travelled to China for the sake of Trading, diplomacy, etc… The publication of the **Holy Qur'an** in China happened via two ways and through two major periods:1-Teaching Surah and verses chosen from the **Qur'an** from generation to generation at Arab and Persian homes and mosques that were spread in the south and east of China between 618-907, and the period of 960-1276.

Key Words: Islam in China, Islam and Translation, Chinese Translation, The Holy Qur'an, Meanings of the Holy Qur'an

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

لمحة موجزة عن نشر الإسلام ودخول القرآن وتفاسيره في الصين:

دلت السجلات التاريخية الصينية بالآراء المرجحة على أن الإسلام قد انتشر في الصين في العهد العثمانى في عام 651م بهجرة الأوائل المسلمين العرب إلى الصين للتجارة والدبلوماسية والخ. وأما نشر القرآن الكريم في الصين فقد تم بالأسلوبين في العصرين، وهو أسلوب تعليم سوره وآياته المختارة الكريمة جيلا بعد جيل في البيوت المسلمة العربية والفارسية ومساجدهم المنتشرة في جنوب الصين وشرقها فيما بين عصر تانغ الملكية(618–907م) وعصر سونغ الملكية(960–1276م)، وأسلوب النسخة اليدوية الكاملة العظيمة بين الدفتين والتى يهاجر أبو قومية سالا المسلمة الصينية آحمان وقارمان بها من سمرقند إلى الصين فيما بين عام 1255–1259م تقريبا والتي تكون محفوظة الآن في مسجد جيز بمدينة تشينهوا الواقعة في مقاطعة تشينغهاى في شمال الغرب الصيني، فهذه النسخة العظيمة دليلة على أنها نسخة المصحف الأولى في التاريخ الإسلامي الصيني.

بعد دخول نسخة المصحف الكريم الصين بعدة قرون دخلت بعض كتبه التفسيرية الصين رويدا رويدا. فنعرف من مصادر الكتابين الشهيرين القيمين في التاريخ الإسلامي الصيني "آداب الإسلام" أو "تيان فانغ ديان لي" باللغة الصينية، و"الطبيعة في الإسلام" أو "تيان فانغ شينغ لي" باللغة الصينية، للعالم الكبير "صالح ليو جي" (1662– ت؟) أن أهم الكتب التفسيرية القرآنية المنشورة في عصر مينغ الملكية(1368–1644) وعصر شينغ الملكية (1616–1911) في الصين هي: "أنوار التنزيل وأسرار التأويل"،"تفسير الشيخ الزاد"، "تفسير البصائر"، "تفسير الجلالين" إضافة إلى "تفسير الحسين" باللغة الفارسية التي تكون من المقررات الدراسية في المساجد. أما في العصر الحديث والمعاصر فإن كثيرا من الكتب التفسيرية دخلت المساجد الصينية مثل: "جامع البيان في تفسير القرآن" للطبرى، و"تفسير القرآن العظيم" لابن كثير، و"البحر المحيط"لأبى حيان، و"روح المعانى في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني" للآلوسي وألخ، فصارت بعضها مقررات دراسية في المساجد.

مرحلة الترجمة والترجمات التفسيرية للقرآن الكريم

حسب الأعمال الدراسيات أن الكتب التفسيرية القرآنية المنتشرة في العصرين عصرمينغ وعصر شينغ في المساجد تدل على بداية الترجمة التفسيرية وتنميتها في الصين ضروريا.

تنقسم الترجمة التفسيرية الصينية لمعاني القرآن الكريم إلى العصرين عصر ترجمة معانيه وعصر الترجمة التفسيرية لمعانيه أوبالعبارة الأخرى أن الترجمة هى أساس الترجمة التفسيرية له.

إن عصر الترجمة يمر بالمراحل الثلاث ألا وهى مرحلة ترجمة الآيات المقطوعة، ومرحلة ترجمة بعض السور القصيرة المختارة، ومرحلة الترجمة الكاملة للمصحف الكريم التى ظهرت حتى اليوم 18 نسخة ترجمية متنوعة بالأساليب اللغوية الصينية المختلفة من اللغة الكلاسيكية، واللغة الحديثة، واللغة التعليمية المسجدية، واللغة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقفاة.

أما عصر الترجمة التفسيرية لمعانيه فيمر بالمرحلتين الكبيرتين:

مرحلة الترجمة التفسيرية للآيات المختارة مثل العالم الكبير صالح ليو جي فسر الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٩﴾ الجمعة: ٩، في سورة الجمعة في أثناء الترجمة.

ومرحلة الترجمة التفسيرية لبعض السور أو بعض الأجزاء منه أو المحصف الكامل التي جمع المترجمون المفسرون الترجمة والتفسير في نسخة واحدة فيها فظهرت حتى اليوم عشرة نسحة ترجمية تفسيرية مختلفة عن الآيات القرآنية على مطبوعات متعددة، أما أشهرها منها فهي "ترجمة معانى القرآن بالصينية" للإمام الشهير يعقوب وانغ جينغ تشاى، و"تفسير الأجزاء الثمانية الأولى في القرآن" للأستاذ المتوفي محمد مكين ما جيان في جامعة بكين، و"معانى القرآن الكريم" للأستاذ المتوفي يحيي لين سونغ في الجامعة الصينية للقوميات، و"القرآن وترجمة معانيه إلى اللغة الصينية" للأستاذ المتوفى إسماعيل ما جين بنغ في جامعة بكين، و"تفسير معانى القرآن الكريم" لمحمد شريف ما تشونغ قانغ في المعهد الإسلامى بكونمينغ في مقاطعة يونان، والذين لحقوا تفاسيرهم في ترجماتهم قليلا أوكثيرا.

الخصائص الكلية في الترجمات التفسيرية للقرآن الكريم

تتميز الترجمات التفسيرية الصينية للآيات القرآنية بالخصائص الكلية التالية:

أولا: الهدف المشترك من المترجمين المفسرين هو الترجمة التفسيرية لأسباب النزول والواقعات والقصص والأشخاص، والمعاني والأحكام والعبادات والمعاملات وألخ.

ثانيا: الترجمات التفسيرية لبعض السور أوالآيات المختارة بالمأثورالمرجوع إلى المصادروالمراجع العربية من أهم الكتب التفسيرية، والكتب الستة، والكتب العقيدية والأدبية والتاريخية الإسلامية، والسيرة النبوية، والمعاجم، والترجمة التفسيرية الانجليزية.

ثالثا:الترجمات التفسيرية بالرأي المترجم المفسر لبعض الآيات حسب أحوال المسلمين الصينيين بواقع المجتمع في المناطق المختلفة لكى يعرفوا للمسلمين الأهداف والإرشادات القرآنية ويدلواهم على العمل بها، وبهذا تقبل ترجماتهم التفسيرية عند عامة المسلمين على وجه خصوصي وعند عامة الناس على وجه عمومي في الصين.

رابعا: لم يفسرالمترجمون المفسرون جميع الآيات في القرآن كما نجد هذا الأسلوب الشائع عند التفاسير العربية بل اختاروا بعض الموضوعات مثل المسائل الفقهية والقضايا المهمة ثم شرحوها بالمصادر وآرائهم بالاختصار أو التفصيل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خامسا: لم يفسروا ألفاظ القرآن وقرءآته ولم يعطوا اهتمامهم للمسائل البلاغية وأساليب التعبير في كثير من الأحيان بل ركزوا على معاني القرآن الكريم واهتموا بالمسائل الفقهية والقضايا العقيدية كثيرا.

الترجمة التفسيرية المثالية

"تفسير الأجزاء الثمانية الأولى في القرآن" لمحمد مكين

ولد محمد مكين ما جيان (1906–1978) في قرية شاديان بمدينة قهجيو بمقاطعة يوننان. كان يدرس في المدرسة الإسلامية العالية للعلوم الإسلامية التي أسستها جمعية قومية هوي للتنمية بيوننان، ثم تلمذ على أيدي العلامة الكبيرة للعلوم الإسلامية سعيد الدين خو سون شان في مدينة قويوان بنينغشيا لتعلم ودراسة "تفسير الحسين" باللغة الفارسية. في عام 1928 التحق بالمدرسة الإسلامية للمعلمين في مدينة شانغهاي لتعلم اللغة العربية والكتب الإسلامية. وفي ديسمبر عام 1931، بعثته الجمعية الإسلامية لقومية هوي بالصين إلى مصر لإكمال دراسته،فكان يدرس في جامعة الأزهر ودار العلوم بجامعة القاهرة على التوالي، وتخصص في اللغة العربية والعلوم الإسلامية والفلسفة. وفي عام 1939 أكمل محمد مكين دراسته وعاد إلى الصين، وساهم طول حياته في تعليم اللغة العربية والدراسة في العلوم الإسلامية والأعمال الترجمية والتأليفية لها.

إن ترجمة القرآن الكريم وتفسيره من أعماله الأكاديمية يسعي إليها محمد مكين طول حياته. ففي الثلاثينان للقرن العشرين، نقل العدد الأول للمجلة "مجلة الطلبة المسلمين" في شانغهاي ترجمته للجزء الأول من القرآن الكريم باللغة الصينية وهذه أول مرة يحاول ترجمة نص القرآن الكريم وكان 24 سنة من عمره. في عام 1939، بعد عودته إلى الصين، ما زال ينهمك في ترجمة القرآن الكريم الكامل فأكمل نسخة مبدئية لترجمة المصحف الكامل في عام 1945. عام 1949 أصدرت دار جامعة بكين للنشر ومطبعة الشؤون التجارية ترجمة القرآن الكريم مع الترجمة التفسيرية الصينية (ثمانية أجزاء)، وفي عام 1952 أصدرت الطبعة الثانية لها. عام 1981، نشرت دار أكاديمية العلوم الاجتماعية الصينية نسخة كاملة لترجمة القرآن الكريم لمحمد مكين، ثم نشرت الطبعة الثانية والثالثة والرابعة في 1996 و2003 و2013 والتى توزعها في جميع المكتبات الرسمية ومعظم المساجد في أنحاء الصين. الجدير بالذكر اتخذت رابطة العالم الإسلامي نسخة محمد مكين لترجمة معاني القرآن بإصدار مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف باللغتين الصينية العربية ونشر في أنحاء العالم .

الترجمة التفسيرية الصينية لمعاني القرآن لمحمد مكين لم تتجاوز على الأجزاء الثمانية للقرآن، أي من سورة الفاتحة إلى الآية 165 من سورة الأنعام، فيمكن أن نلخص خصائص الترجمة التفسيرية له وأشكاله ومحتوياته كما يلي:

أولا: المصادر والمراجع الموثوقة. يؤكد محمد مكين أن كل رمز صيني في الترجمة هو منقول بدقة وكل جملة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فيها تُدقق، كما أنه يقوم بالتفسير بدون تشويه المعاني. كل هذا يتوقف على أنه يرجع إلى المصادر والمراجع الموثوقة في ترجمته التفسيرية بما فيها الكتب التفسيرية مثل: "جامع البيان في تفسير القرآن" للطبرى، و"أنوار التنزيل وأسرار التأويل" للبيضاوي، و"إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم" لأبى السعود، و"تفسير الجلالين" لجلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي، و"روح المعانى في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني" للآلوسي، و"تفسير المنارة" للسيد محمد رشيد رضا، والكتب الستة، والسيرة النبوية، و"إحياء علوم الدين" للغزالي، و"الإتقان في علوم القرآن" للسيوطي، و"لسان العرب" للمنظور، والترجمة الإنجليزية للقرآن الكريم وغيرها من الكتب الفقهية والتاريخية والنحوية والبلاغية، فهذه المصادر والمراجع تعكس محور الترجمة التفسيرية **لمحمد مكين**؛ أي إنه استعمل هذه المراجع والمصادر في ترجمته التفسيرية.

ثانيا: الترجمة التفسيرية بالمأثور يعنى فسر الآية بالآية والحديث الشريف وأقوال أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وتابعوهم .

ثالثا: الترجمة التفسيرية بنقل نصوص تفاسير المفسرين الكبار في ترجمته التفسيرية دائما على الرغم أنه لم يذكر أسماء كتب التفاسير كلها.

رابعا: الترجمة التفسيرية بالرأي المفهوم الشخصي على أساس معاني الآيات الأصلية، فأضاف فيها آراءه الشخصية من الوجوه الثمانية وهي: (1) تبيين الدلائل العلمية في الشريعة الإسلامية، (2) شرح مفهوم الأخلاق الإنسانية الإسلامية، (3) شرح الجمل والكلمات المعينة للآيات القرآنية، (4) تقديم المراجع والبيانات المتعلقة بالآراء المختلفة للمفسرين في بعض الأسئلة بدون أي تعليق، (5) ضرب الأمثال بشكل أسهل لمساعدة القراء على فهم المعاني القرآنية، (6) إبداء تعليقات لمعاني الآيات حسب حالة المجتمع، (7) دعوة المسلمين الصينيين بالترجمة التفسيرية إلى فهم المعاني القرآنية الحقيقية، (8) إزالة الخلافات وتقوية الاتحاد بين المسلمين وغير المسلمين.

خامسا: شرح بعض الكلمات القرآنية بمفهوم علم المفردات. مثلا الآية: ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا﴾ الأعراف: ١٧٩، يشرح كلمة "القلب": القلب يتضمن المعنيين الاثنين هما القلب والروح، فتحمل نفس المعاني في اللغتين الصينية (Xin) والإنجليزية (Heart).

سادسا: وضع المقصد المختصر لكل السورة أو بعض الآيات لتسهيل القراء على فهم الآيات، فيذكر موضوعات رئيسية في محتويات التفسير بالتلخيص. مثلا يضع المقصد لسورة البقرة "تتكلم السورة عن أحوال المؤمنين والكفار والمنافقين والشاكين في القرآن الكريم".

سابعا: الرجوع القليل إلى الإسرائيليات فيما يتعلق بالآيات المختصة باليهودية والمسيحية لتأكيد معاني الآيات القرآنية وموقف الإسلام عنها بأسلوب مقارنة الأديان السماوية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تعكس الخصائص المذكورة السابقة مهاراته الأكاديمية الجيدة وانجازاتها العلمية في ترجمته التفسيرية للآيات القرآنية، والتي تظهر ما يستوعب به من علم اللغة وعلوم القرآن وعلم التفسير وعلم الكلام وعلم الفقه وغيرها من العلوم الإسلامية. كل هذه تكون مميزة وفريدة، فلذلك حصلت ترجمته التفسيرية للآيات القرآنية على إقبال كبير عند المسلمين الصينين. ولكن الآسف أن لم يكمل ترجمته التفسيرية للمصحف الكامل حتى رجع إلى الله سبحانه وتعالى.

الخاتمة

عرفنا من السابق كيفية بداية الترجمة التفسيرية الصينية للآيات القرآنية وتنميتها ونتائجها وخصائصها بالتلخيص. طبعا أن وقت الترجمات التفسيرية الصينية للآيات القرآنية يتأخر عن الترجمات القرآنية التفسيرية الفارسية والأردوية والإنجليزية وغيرها، إضافة إلى أن عدد الترجمات التفسيرية الصينية أقل من الترجمات اللغوية السابقة ولكن الأجدر بالذكر أنها فتحت صفحة جديدة في ترجمة القرآن التفسيرية في الصين كما أنها تكون من النتائج الترجمية التفسيرية في العالم فلا تتجزء منها من جهة، ومن جهة أخرى أن الترجمات التفسيرية الصينية للآيات القرآنية دليلة على تنمية الإسلام العميقة ودراسياته الكبيرة في الصين فأصبحت منبرا عاما هاما لدى العالم لمعرفة تنمية الثقافة الإسلامية الصينية وأكاديميتها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المراجع:

1. ليو جي: الطبيعة الإسلامية، دار الكتب القديمة للنشر بتيانجينغ، 1988م.

2.محمد مكين: المعرفة الملخصة للقرآن الكريم، دار أكاديمية العلوم الاجتماعية الصينية للنشر، 1981م.

3. محمد مكين: الترجمة التفسيرية الصينية لمعاني القرآن، الجمعية الإسلامية، 1995م.

4. يحى لين سونغ: القرآن الكريم في الصين، دار شعب نينغشيا للنشر، 2007م.

5. لي شينغ هوا: التاريخ الإسلمي في الصين، دار أكاديمية العلوم الاجتماعية الصينية للنشر، 1998م.

6.محمد شيان تيان فو: مجموعة الترجمات الصينية التفسيرية للمعان القرآن الكريم، دار تيانما للنشر، 2006م.

7. جين تشونغ جيه: دراسات التفسير القرآني، دار أكاديمية العلوم الاجتماعية الصينية للنشر، 2012م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com